

العنوان:	علم النفس في خدمة الجميع
المصدر:	الاقلام
الناشر:	وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة
المؤلف الرئيسي:	العيسى، إحسان
المجلد/العدد:	س2, ع2
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	1965
الشهر:	تشرين الأول / جمادي الآخرة
الصفحات:	41 - 44
رقم MD:	658278
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	AraBase
مواضيع:	علم النفس، علم النفس الاجتماعي، علم النفس التربوي، علم النفس الصناعي
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/658278

علم النفس في خمرته للجميع^(٥)

الدكتور احسان عيسى

ان كان علم النفس يبحث في موضوع السلوك وتفسيره فكلنا خبراء في النفوس : كلنا نروم فهم سلوك الآخرين وتفسيره والتنبأ عنه وبالتالي السيطرة عليه . فحاجتنا لفهم الآخرين تدعونا أحيانا الى قراءة بعض الكتب في علم النفس وكثيرا ما ندعي بعد الانتهاء من قرائتها باننا نستطيع حل مشاكل الآخرين لا بل قراءة أفكارهم ومستقبلهم . ومنا من يعتقد بان هذه الدراسات النفسية ستحل مشاكله الشخصية وتهيء له السعادة والنجاح في الحياة الاجتماعية والعملية . ان هذا الاعتقاد لا يؤيده الواقع . فمن ياترى يستطيع ان يكون طبيبا او محاميا او مهندسا بعد قراءة كتب قليلة في الطب والقانون والهندسة . ففي كل هذه المهن يحتاج الفرد الى تدريب فني طويل متواصل يؤهله لممارسة مهنته باتقان ، وعلم النفس لا يشذ عن هذه القاعدة . والاختصاصي النفسي كالتبيب والمحامي والمهندس فهسو يستطيع حل مشاكل صعبة ومعقدة ولكن بعد دراسة طويلة وشاقة وقد يصعب بل يستحيل تعلم مهارات الاختصاصي النفسي بعد دراسة كتب قليلة في علم النفس وحتى بعد دراسة هذا الموضوع لمدة أربع سنوات في الجامعة . كما وان التخصص في علم النفس يحتوي على معارف وموضوعات لا تمت بصلة مباشرة لحاجات الفرد العملية ولحل مشاكله الشخصية أو مشاكل الآخرين . ومن هذه الموضوعات دراسة سلوك الحيوان والعمليات العضوية ونظريات التعلم والتفكير والادراك . وقد يصعب على الشخص المبتدئ في دراسة علم النفس ان يجد العلاقة بين هذه الموضوعات والمشاكل العملية التي تواجهه في البيت أو في البيئة الخارجية . والحق ان علم النفس كان منذ أقل من قرن مضى يبحث عن نفسه وكانت فوائده العملية قليلة ومحدودة وما ان تجمعت لديه بعض الحقائق والمبادئ الأساسية لتفسير السلوك حتى تمكن من تطبيقها في ميادين مختلفة وستحاول هنا شرح بعض التطبيقات الشائعة لعلم النفس .

(*) راجعت بصورة رئيسية النص الانكليزي لكتاب مقدمة في علم النفس مؤلفه كليفورد

مورغان . (الكاتب) .

وهو من أوسع حقول التخصص بعلم النفس في الوقت الحاضر .
 ولعرفة فحوى هذا الفرع بصورة واضحة علينا أولا أن نفرق بين ثلاثة
 اخصائيين يقومون باعمال سريرية وهم طبيب الامراض العقلية والمحلل
 النفساني والاختصاصي بعلم النفس السريري . ان موضوع الامراض العقلية
 فرع من فروع الطب وان المختص بالامراض العقلية Psychiatry يجب
 ان يدرس الطب ومن ثم يتخصص في تشخيص وعلاج الاضطرابات العقلية .
 اما المحلل النفساني Psychoanalyst فلا يشترط ان يكون طبيبا وهو
 يستعمل طرق التحليل النفسي التي جاء بها الطبيب النمساوي سيجموند
 فرويد Sigmund Freud واتباعه لعلاج الاضطرابات النفسية . واما
 الاختصاصي بعلم النفس السريري فيجب ان يكون قد اخص بعلم النفس العام
 ومن ثم تابع تخصصه في تطبيق الاختبارات النفسية والفحص والعلاج
 النفسي . ويجب ان يميز هذا الاسلوب العلاجي الاخير عن استعمال العقاقير
 الطبية او الرجات الكهربائية وغيرها من انواع العلاج الطبي التي يستعملها
 المختصون بالطب العقلي . كان علاج الامراض العقلية والنفسية خاضعا
 لمسؤولية الطب العقلي حتى شعر اطباء الامراض العقلية بالحاجة الى
 الاختصاصي النفساني لقياس قدرات المريض العقلية وذلك بواسطة تطبيق
 اختبارات الذكاء ووصف سماته الشخصية وتقديرها . ونتيجة للاختبارات
 النفسية ومقابلات الاختصاصي النفساني المتكررة للمريض ودراسته لتاريخ
 حياته يستطيع ان يمد يد المساعدة لطبيب الامراض العقلية لتشخيص
 الاضطرابات النفسية واسلوب علاجها . وبالرغم من ان بعض الاطباء
 يعتقدون بان وظيفة الاختصاصي النفساني هي تشخيص الاضطرابات النفسية
 فقط الا أنها في الواقع تتجاوز ذلك فهو يشترك في علاجها أيضا . فسي
 مستشفيات الامراض العقلية هناك حاجة كبيرة للعلاج النفسي وكثيرا
 ما يستخدم الاختصاصي النفساني لهذا الغرض بالإضافة الى عدد كبير منهم
 يقومون بالعلاج النفسي في عياداتهم الخاصة وبصورة عامة فانهم يرسلون
 مرضاهم الى الطبيب قبل المباشرة بالعلاج النفسي للتأكد من انه ليس هناك
 مرض عضوي يحتاج الى عناية طبية . والاتجاه الحديث يؤكد على أن
 تشخيص وعلاج الاضطرابات النفسية والعقلية يقوم على أساس التعاون
 بين الطبيب والاختصاصي النفساني والمرشدة النفسية والاجتماعية
 Psychiatric Social Worker وتلعب الأخيرة دورا فعالا للحصول على
 المعلومات الضرورية عن عائلة المريض واكتشاف العوامل الاجتماعية
 والعاطفية التي تسبب له الاضطرابات النفسية .

الارشاد والتوجيه Counseling and Guidance

كثيرا ما يصعب الفصل بين العلاج النفسي وبين الارشاد والتوجيه لحل المشكلات الشخصية . وهذا الدور الاخير يقوم به المختصون بعلم نفس الارشاد والتوجيه فيقدمون خدماتهم للمدارس والكليات والمؤسسات الصناعية وذلك بواسطة استعمال مقاييس الذكاء والقابليات والهوايات والشخصية . فهم يستطيعون ان يخبروا الآباء عن قابليات ابنائهم أو تنظيم طرق تدريسهم أو اختيار المناسب لهم منها أو حل مشاكلهم الطارئة . وقد يقوم الاخصائي بالارشاد النفسي بمهمة العلاج النفسي وفي هذه الحالة عليه ان يكون حذرا كي لا يعالج بعض الحالات النفسية والعقلية التي تقع في حدود اختصاص علم النفس السريري أو الطب العقلي .

علم النفس التربوي Educational Psychology

كثيرا ما تطبق قوانين علم النفس لحل المشاكل التربوية التي يواجهها المربون في داخل المدرسة وخارجها كدراسة نمو قابليات الطفل والتغيرات في شخصيته أثناء النمو فتساعد هذه الدراسة على معرفة مستوى المواد المدرسية المناسبة له وموعد تدريسها أو طريقة تدريسها . فاختبارات الذكاء والشخصية يمكن أن تستعمل لتقدير سرعة تقدم الطفل في المدرسة وكذلك فإن نتائج البحوث النفسية في طرق التدريس والتعلم يمكن تطبيقها عند تأليف الكتب المدرسية ووضع مناهج الدراسة وفي المدارس والجامعات يستخدم افراد مختصون بعلم النفس التربوي لتطبيق اختبارات القدرات الخاصة والعامة ولانتقاء الطلبة للفروع التي تسلائهم قدراتهم . ويشترك علم النفس التربوي مع علم النفس السريري في دراسة التخلف العقلي والمدرسي واكتشاف اسبابه العضوية والعاطفية .

الصناعة :

ان استعمال علم النفس لحل المشاكل الصناعية كان باستعمال اختبارات الذكاء والقدرات وذلك لاختيار مستخدمي الشركات والمؤسسات الصناعية الكبيرة وانتقاء الاعمال المناسبة لهم . وبالإضافة الى ذلك فإن هذه المؤسسات تستخدم الاخصائي النفسي لتدريب الموظفين والمستخدمين والاشراف عليهم وارشادهم والتخفيف من حدة الصراع بين العمال وأصحاب العمل . ومن التطبيقات الحديثة لعلم النفس في ميادين الصناعة والتجارة دراسة مواقف العملاء من بضائع ومنتجات الشركات وتأثير الاعلانات واساليب الدعاية الأخرى في الجمهور . وبالإضافة الى استخدام النفسانيين كموظفين أو مستشارين في الشركات فقد يلتحق مدراء هذه الشركات بدورات لدراسة علم النفس الصناعي والتجاري .

الحكومة :

لاشك ان الحكومة تحوي عددا كبيرا من الموظفين الذين يشتغلون في مجالات مختلفة وهي بحاجة دائمة الى افراد يملكون قدرات وقابليات متنوعة . فسواء كان الموظفون في السلك الخارجي أو الجيش أو التعليم أو البريد فان اختيارهم وترقيتهم يجب أن تسير حسب معايير موضوعية عادلة . وقد وضع علماء النفس اختبارات خاصة لاختيار الموظفين وترقيتهم وبهذه الوسيلة تستطيع الحكومة وضع الاشخاص في الوظائف التي تناسبهم . كان أول تطبيق لعلم النفس في المجالات الحكومية خلال الحرب العالمية الأولى وذلك لتصفية المتخلفين عقليا في الجيش (وهم الاشخاص الذين يحصلون على درجات واطئة في اختبارات الذكاء) . وقد وجدت نسبة كبيرة من المجندين لا يصلحون للخدمة في الجيش بسبب تخلفهم العقلي . وقد ظهرت تطبيقات أخرى لعلم النفس لايجاد حلول ناجعة للمشاكل الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الحكومات . فمن المسائل التي شغلت علم النفس الاجتماعي مثلا مشكلة التعصب ضد الزنوج وغيرهم من المجموعات العنصرية والدينية . فكثيرا من الحكومات أو الجمعيات الخيرية تستخدم الاختصاصيين النفسانيين لاسداء النصيح اليهم حول محاربة هذا التعصب العنصري والديني ومحاربة الجنوح عند الاطفال أو الجرائم عند الراشدين ولبناء مجتمع أفضل .

وبالإضافة الى المشاكل الاجتماعية كالتعصب والاجرام وجنوح الاطفال فان الحكومات تميل الى أخذ آراء شعوبها حول القضايا الأساسية التي تهم البلاد لكي تهتدي الى سياسة حكيمة لا تناقض اهوائهم ورغباتهم ففي وقت الأزمات المالية والاقتصادية تأخذ الحكومة على عاتقها معونة افراد الشعب وتستعين بالاختصاصيين النفسانيين على معرفة نوع المساعدة الحكومية التي يرغبون فيها (نقود ، طعام ، ملابس .. الخ) أو نسوع السيطرة الحكومية بصورة عامة (عند تطبيق سياسة التمويل مثلا) . ان معظم البحوث النفسية تشير الى أن المبادئ الاقتصادية التي تسير عليها الحكومات غالبا ما يكون مصيرها الفشل اذا ما صاحبته مواقف سلبية من قبل المواطنين وكثيرا ما يساعد الاختصاصيين النفسانيين على معرفة مواقف المواطنين حول مختلف القضايا والمشاكل وايجاد حلول شافية لها .

وأخيرا فقد أصبح علم النفس الحديث واسع الآفاق ، متعدد الفروع فشمّل كل مجالات السلوك بحيث لا يمكن حصرها في بحث موجز قصير .